

تفسير البيضاوي

89 - { قد افترينا على ا كذبا } قد اختلقنا عليه { إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا
ا منها } شرط جوابه محذوف دليله : { قد افترينا } وهو بمعنى المستقبل لأنه لم يقع لكنه
جعل كالواقع للمبالغة وأدخل عليه قد لتقريبه من الحال أي قد افترينا الآن إن هممنا
بالعود بعد الخلاص منها حيث نزعم أن ا تعالى ندا وأنه تبين لنا أن ما كنا عليه باطل وما
أنتم عليه حق وقيل لأنه جواب قسم وتقديره : وا لقد افترينا { وما يكون لنا } وما يصح
لنا { أن نعود فيها إلا أن يشاء ا ربنا } خذلاننا وارتدادنا وفيه دليل على أن الكفر
بمشيئة ا .

وقيل أراد به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون { وسع ربنا كل شيء علما }
أي أحاط علمه بكل شيء مما كان وما يكون منا ومنكم { على ا توكلنا } في أن يثبتنا على
الإيمان وخلصنا من الأشرار { ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق } احكم بيننا وبينهم
والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة أو أظهر أمرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز
المحق من المبطل من فتح المشكل إذ بينه { وأنت خير الفاتحين } على المعنيين